

كامل كيلاني : رائد أدب الأطفال العربي

د.محمد روح الأمين*

Abstract

This research paper is a valuable introduction to the life of the pioneer of Arab children's literature Kamel Kilani and his great contribution in this field. However, before describing his contribution, the researcher presented a brief idea on Arab children's literature. This paper is indeed an important resource to anyone in the world hoping to learn more about Arab children's literature. Kamel Kilani is an Egyptian writer and translator for children, considered one of the pioneers of children's literature in the Arab world. He was born on 20th October 1897 in Cairo. His father Ibrahim Kilani was a prominent engineer. He studied English literature in high school, and then enrolled at the Egyptian University (now Cairo University) in 1917 and studied there till 1930. During this long period, he read French English and other necessary subjects, and also attended Arabic grammar, logic, and morphology classes at al-Azhar. He started translating children's international classics in the late 1920s. In this paper, the researcher followed descriptive and analytical methods to collect and analyze the data. In the first part of the paper, he discusses the introduction of Arab children's literature, its history and its cultural context; after that, he discusses the life of the pioneer of Arab children's literature Kamel Kilani. In the next part, he presents a brief description on the contribution of Kamel Kilani in this field and his famous writings. In the last part of the paper, the researcher discusses Kamel kilani's method of writing children's literature and the comments of the famous writers and poets on him.

Key words: Arab Children's Literature, Famous works of Kilani, Kamel Kilani.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا

المقدمة

كامل كيلاني بن إبراهيم كيلاني كاتب، وأديب مصري، اشتهر بأعماله الموجهة للأطفال. فلقب (رائد أدب الأطفال) و هو زعيم مدرسة الكاتبيين للناشئة في البلاد العربية كلها. فهو أول من أزال من طريق هذا الفن الجديد في الأدب العربي أوشابه و صعوباته. وأرساه على أرض صلبة من الموهبة و الدراسة الأدبية و الفنية. و فتح به آفاقا جديدا من المتعة و المعرفة للطفل العربي لم يكن لأبائه أو أجداده عهد بها من قبل. ويعتبر بحق الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، في هذه المقالة نحن نناقش عن مساهماته الجليلة في تأصيل أدب الأطفال العربي حتى يوضح لنا بأنه رائد أدب الأطفال حقيقيا. قبل دخول المادة مباشرة نريد أن نبحث عن أدب الطفل بالإيجاز

أدب الأطفال

فأدب^١ الأطفال^٢: هو العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلا لكفاءات محكومة بعامل السن الفعلي، ومدى الخبرات التي يتسلح بها المتذوق في تلك المرحلة من العمر أو هو ما كتب خصيصا للأطفال من نتاج أدبي، روعى فيه خصائصهم اللغوية، والنفسية، والعقلية ممثلا في الأشكال الأدبية المتنوعة من قصة، وشعر، ومسرحية، وأغنية^٣. ويعتبر كثير من الدارسين أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمرحلة الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني، ففيها تتفتق مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه و-تظهر مشاعره وتبين إحساساته... وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكون، لتصبح فيما بعد متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

يهدف أدب الأطفال كأى نشاط إنساني إلى تربية الطفل تربية سوية حتى يكون عضوا نافعا في المجتمع. وشخصية الطفل هي مجموعة الصفات التي يتصف بها سواء أكانت إجتماعية أم عقلية ونفسية أم جسمية. فالتنمية الإجتماعية تعنى أن يتحلى الطفل بالصفات التي تؤهله ليكون عضوا فعالا في مجتمعه كالتعاون والوفاء والصدق والأمانة، وثقافة الطفل وتربيته

تعكس أسلوب حياة الجماعة التي يعيش في أوساطها وعقيدها وأفكارها وقيمها ، بدءاً من الأسرة ومروراً بالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأصدقاء . وأما الصفات النفسية فأدب الأطفال يلبي حاجات الطفل العاطفية كاشعور بالأمان والمرح وترك الانقباض، ويجعله ينفس عن ضغوطات الحياة، ويعالج المشاعر السلبية طالحفد والكرهية، ويساعد الطفل على فهم مشاعر أمثاله ومشاعر الآخرين من الكبار.^٤

ويجب على الأديب الذي يتوجه بعبائه إلى الأطفال أن يعي الإجابة عن هذه الأسئلة: لم أكتب؟ وماذا نكتب؟ وكيف نكتب؟ فإن إجابة السؤال الأول تقتضي منه التعرف إلى الجمهور الذي يكتب له، ويجب أن يعرف الكاتب طبائع الأطفال و مراحل نموهم البدني و العقلي و النفسي و الخصائص المميزة لكل مرحلة. و أما إجابة (ماذا أكتب؟) فإن مجال الأطفال واسع يشمل القصة و القصيدة و المسرحية و التمثيلية و الأغاني و أما الإجابة (كيف أكتب؟) فهناك ثلاث نقاط رئيسة يجب الاهتمام بها عند الكتابة للأطفال : أولاً مجموعة العوامل التربوية و النفسية و الاجتماعية ، ثانياً مجموعة العوامل الأدبية و البنائية الخاصة بالأدب و نوعه ، ثالثاً مجموعة العوامل الفنية و التقنية.

نشأة و تطور أدب الأطفال

إن أدب الأطفال ظهر حديثاً بعد الحرب العالمية الثانية وأن أول ما ظهر أدب الأطفال بشكله الرسمي كان في فرنسا في القرن السابع عشر، إذ أن هذا الأدب لم يكن مألوفاً بين الأدباء، بل كانت معالجته تنزل من قدر الأديب، وظلت هذه الفكرة سائدة إلى أن جاء الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" عام ١٦٩٧ م وكتب قصصاً للأطفال تحت عنوان (حكايات أمي الأوزة) باسم مستعار، ومن تلك القصص : قصة (سندريلا) و (الجميلة النائمة) وغيرها.^٥ وأما في العالم العربي ظهر هذا النوع الحديث لأدب الأطفال بطريقة الترجمة في القرن التاسع عشر وأولاً من قدم كتاباً مترجماً عن اللغة الإنكليزية إلى الأطفال وهو رفاة الطهطاوي^٦ (١٨٠١-١٨٧٣ م) فترجم قصصاً تدعى حكايات الأطفال "عقلة الأصبغ" وأدخل قراءات القصص في المنهج الدراسي، ولكن بوفانه بعد مدة قصيرة من ترجماته، لم يظهر بعده من يفكر

بالكتابة للأطفال إلى أن جاء أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٠٢ م) - أمير الشعراء- فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا وعشر مقطوعات ما بين أغنية وأنشودة. ومنها الثعلب في السفينة، (الكلب والحمامة)، و (الأسد والضفدع)، و (الفأرة والقط) وغيرها.

وفي عام ١٩٠٣ كتب على فكري- وهو مدرس في إحدى المداري الابتدائية الجزء الأول من كتابه "مسامرات البنات" بلغة سهلة تعليمية تهاديبية، وأتبعها في عام ١٩١٦ كتابه للبنين بعنوان "النصح المبين" النصح المبين في محفوظات البنين" وفي سنة ١٩١٤ ترجم أحمد خيرت الغندور مجموعة قصص إنجليزية منها : (كنوز سليمان) للمؤلف الإنجليزي (رايدر هاجرد). ومع هذا لم يأخذ أدب الأطفال مكانته الحقيقية في العام العربي إلا في عام ١٩٢٢ على يد محمد الهراوي (١٨٨٥-١٩٢٩م) الذي ألف عدة كتب للأطفال، فكتب (سمير الأطفال للبنين) ثم (سمير الأطفال للبنات) وكتب لهم أغاني وقصص منها : (جحا و الأطفال) و (بائع الفطير). ثم جاء كامل كيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩ م) فإنه نفخ الروح في أدب الأطفال. فقد كتب أكثر من مأتين قصة ومسرحية للأطفال وكانت أول قصة هي السندبد البحري^١ التي اكتبها عام ١٩٢٧ م . فإنه ارتقى منزلة الأدب الأطفال العربي عالمية. ثم جاء محمد سعيد العريان (١٩٠٩-١٩٦٣ م) الذي يعتبر من الرواد الذين أرسوا دعائم أدب الأطفال في الوطن العربي- و وصل بهذا الأدب إلى درجة رفيعة من الكمال الفني جعلت منه مثلا لكتاب الأطفال الذين جاءوا من بعده. هكذا انتشر أدب الأطفال إلى انحاء دول العرب.

نبذة من حياة كامل كيلاني

ولد كامل كيلاني^٩ إبراهيم كيلاني ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٩٧م^{١٠} في شرق القاهرة بحي القلعة الذي يتميز عن غيره بعطر التاريخ والأثار والمساجد. و كان أبوه مهندسا وبدأ تعليمه في مكتب قريب من منزله يطل على جبل المقطم، وبعدهما حفظ القرآن الكريم التحق في عام ١٩٠٧م بمدرسة أم عباس الأولية.^{١١} وقضى الكيلاني طفولته في الحارات المصرية القديمة، في منزل يحب العلم والثقافة، في عائلة صغيرة، لديها مشكلاتها وخصوصياتها شأنها شأن العائلات المماثلة، إلى جانب إحساس بنبوغ مبكر، وإرهاصات

هيأت لهذا الرجل نوافذ و مقومات، جعلته فيما بعد ينال عشرات الألقاب منحه إياها عدد كبير من الأدباء والشعراء والكتاب وكبار المسؤولين السياسيين.

و درس الكيلاني الثانوية في "مدرسة القاهرة" التي نال منها شهادة الثانوية، وعكف أثناء ذلك على دراسة الأدب الإنكليزي، ثم تعلم اللغة الفرنسية، ثم انتسب إلى الجامعة المصرية (١٩٢٠-١٩١٧)، وكان متفوقا في دراسته. وبعد أن تخرج في الجامعة عمل مدرسا للغة الإنكليزية والترجمة، فقد أتقنها كما أتقن الفرنسية وعرف مبادئ الإيطالية، وكانت بداية عمله في المدرسة التحضيرية، ثم نقل إلى مدرسة الأقباط الثانوية بدمنهور، وفي عام (١٩٢٢ م)، انتقل للعمل في وزارة الأوقاف. واستقر هنا مدة اثنتين وثلاثين عاما ترقى خلالها حتى وصل إلى منصب سكرتير مجلس الأوقاف الأعلى، كما كان سكرتيرا لرابطة الأدب العربي، وكان في نفس الوقت يعمل بالصحافة و رئيسا لكل من "جريدة الرجاء" و "نادي التمثيل الحديث".

وكان كامل كيلاني يقيم ندوة أسبوعية عن الأدب في منزله، وكان يحضرها كثير من أصدقائه من رجال العرب و المسلمين. وقد استمر يعقد هذه الندوة الأسبوعية زهاء ثلاثين عاما.

مساهماته في أدب الأطفال

وقد أنفق الكيلاني زهرة عمره وأكثر سنوات حياته في خدمة الأطفال، فأعطى لهم من وقته وثمرات قلبه وثقافته ما لم يعطه أحد غيره، وأخرج لهم كتبا يقول عنها المستشرق "كارل ياللينو" في خطابه لكامل كيلاني "إن كتبك قد جمعت إلى براعة التسلية حسن الأسلوب وفرة المعلومات معا... لتثير في أنفس الأطفال والشباب حب الاطلاع، وحب التسلية، كما تثير فيها إلى جانب ذلك حب التفكير وتمهد لها طرائقه. وعندى أن كتبك قد سدت هذا الفراغ في عالم "البيداجوجيا" في الشرق بطريقة مثلى. فإن جاذبية هذه القصص لا تبلى جدتها، فهي حافظة أبدا لروعيتها وسحرها. وكل ما فيها يدل على سلامة الذوق، فإنها تمتاز في موضوعها بحسن الاختيار، وفي

أسلوبها بلمتانة و الدقة، وفي لغتها بلسهولة. وإن صوغ عباراتها وانتقاء مفرداتها لينمان عن ذوق عربي أصيل...^{١٢}

فإنه أول من كتب القصص للأطفال في اللغة العربية في العصر الحديث. و قد كتب للأطفال أكثر من مأتي قصة ومسرحية، و كان أولها قصة (السندباد البحري)، التي ظهرت عام ١٩٢٧م وكان آخرها (نعجة الجبل)

و من أشهر مؤلفاته القصصية :

١. مصارع الأعيان
٢. السنجاب الصغير
٣. الملك النجار
٤. حذاء الطنبوري
٥. نار أدا
٦. حكاية بهلول
٧. وزه السلطان
٨. مصارع الخلفاء
٩. الوعظ القصصي
١٠. ابن جبير في مصر والحجاز
١١. كنز الشمردل
١٢. بساط الرياح
١٣. ليلي والذئب
١٤. أم سند وأم هند
١٥. قاهر الجبايرة
١٦. جبارة الغابة
١٧. أمير العفاريت
١٨. السعيد حسن
١٩. عجيبة و عجيبة
٢٠. شجرة الحياة
٢١. صراغ الأخوين
٢٢. حبيب الشعب
٢٣. تاجر بغداد

-
٢٤. أرنب في القمر
٢٥. حي بن يقظان
٢٦. الأمير الحادي والخمسون
٢٧. علي بابا
٢٨. جحا في بلاد الجن
٢٩. السندياد البحري
٣٠. شنطح و صيدح
٣١. في الإصطبل
٣٢. أبو خربوش
٣٣. يوليوس قيصر
٣٤. الملك لير
٣٥. الأمير القاسية
٣٦. مخاطرات أم مازن
٣٧. الصياد والعنكبة
٣٨. الوزير السجين
٣٩. ذات الجناحين
٤٠. جلفر في بلاد العمالقة
٤١. جلفر في الجزيرة الطيارة
٤٢. سفروط الحطاب
٤٣. علاء الدين
٤٤. جد القروذ
٤٥. عبد الله البري وعبد الله البحري
٤٦. تاجر البندقية
٤٧. سفيرة القمر
٤٨. كيس الدنانير
٤٩. الدجاجة الصغيرة الحمراء
٥٠. خسرو شاه
٥١. مدينة النحاس
٥٢. قصائص الأثر
٥٣. غزلان الغابة
٥٤. اللحية الزرقاء

-
٥٥. العاصفة
٥٦. الأرنب العاصي
٥٧. حارسة النهر
٥٨. جحا و البخلاء
٥٩. الغراب الطائر
٦٠. الأسد و النيران الثلاثة
٦١. بطولة سوسنة
٦٢. الصديقتان
٦٣. البيت الجديد
٦٤. ليلة المهرجان
٦٥. معلم النباح
٦٦. زهرة اليرسيم
٦٧. قاضي الغابة
٦٨. غزالة الوادي
٦٩. أحلام بسياسة
٧٠. بنت الصباغ
٧١. الشمعدان الحديدي
٧٢. بابا عبد الله الدرويش
٧٣. بدر البدر
٧٤. الأرنب والصيد
٧٥. الأسد الطائر
٧٦. حبة النوت
٧٧. صياد الغزلان
٧٨. الحمار القاري
٧٩. حصان الجو
٨٠. ريحان الكذاب
٨١. قصة لا تنتهي
٨٢. النحلة العاملة
٨٣. في بلاد العجائب
٨٤. شبكة الموت
٨٥. روبنسن كروزو

٨٦. نعمان
٨٧. الملك ميداس
٨٨. خاتم الذكرى
٨٩. في غابة الشياطين
٩٠. جلفة في جزيرة الجياد الناطقة
٩١. جلفة في بلاد الأقزام
٩٢. العنكب الحزين
٩٣. دمنة وشتربة
٩٤. بطل أتينا
٩٥. الشيخ الهندي
٩٦. الفيل الأبيض
٩٧. ثمرة الخلاف
٩٨. أصدقاء الربيع
٩٩. شمسون الجبار
١٠٠. شهرزاد بنت الوزير
١٠١. سمسة
١٠٢. أسرة السناجيب
١٠٣. مغامرات ثعلب
١٠٤. التاجر مرمر
١٠٥. العلبة المسحورة
١٠٦. لؤلؤة الصباح
١٠٧. الملك عجيب
١٠٨. عفاريت اللصوص
١٠٩. عمارة
١١٠. الديك الظريف
١١١. الأمير مشمش
١١٢. دندش العجيب
١١٣. الأرنب الذكي
١١٤. أسرار عمار
١١٥. لولة أميرة الغزلان
١١٦. القصر الهندي

و قسم الكيلاني قصصه إلى أربع مراحل عمرية وهي:

الف - مرحلة رياض الأطفال.

با - مرحلة الطفولة المتوسطة.

ج - مرحلة الطفولة المتأخرة.

د - المرحلة الثانوية.

ويذكر الباحثون أن للكيلاني ألف قصة للأطفال، لكننا لم نعثر على هذه الألف المذكورة، فيما ذكر أنه طبع حوالي المئتين منها، وقد قام أحد الباحثون بإعداد قائمة لإنتاجه الفكري في مجال أدب الأطفال، فبلغت في مجموعها مائة وستاً وتسعين قصة.

وقد صنف الباحثون قصصه بناء على تصنيف الكيلاني نفسه، تحت مجموعة وهي قصص

١. رياض الأطفال. ٢. حكايات الأطفال. ٣. فكاوية. ٤. من ألف ليلة و ليلة ٥.
٦. شهورزاد. ٦. ج. ٧. هندية. ٨. علمية. ٩. تمثيلية. ١٠. شكسبير
١١. عربية. ١٢. مختارة. ١٣. أساطير العالم. ١٤. عجائب القصص. ١٥.
- جغرافية. ١٦. من حياة الرسول. ١٧. الجيب .

كما ذكر خير الدين الزركلي : أنه كتب للأطفال

(مجموعة قصص فكاوية) ثماني رسائل

و (مجموعة قصص من ألف ليلة و ليلة) اثنتا عشرة رسالة

و (مجموعة قصص هندية) سبع رسائل

و (مجموعة قصص من شكسبير) أربع رسائل

و (مجموعة من أساطير العالم) ست رسائل

و (مجموعة قصص علمية) عشر رسائل

و كتب الكيلاني للأطفال القصص الديني في مجموعة "من حياة الرسول"، و قصص الحيوان للصغار، واقتبس لهم الأساطير العالمية، والخرافات المشهورة. وقدم لهم القصص الشعبي في مجموعة "قالت شهر زاد"، و قصص "ج.ا وحكاياته" و قصتي حي بن يقظان وابن جبير في مصر والحجاز. وألف لهم القصص الفكاوية، والتمثليات، وترجم لهم بعض

القصص الهندية، و "قصص شكسبير"، و "أشهر القصص العالمية". وكتب القصص العلمية والجغرافية.... إلى غير ذلك من الفنون والألوان القصصية المختلفة، وبذلك فتح بقصصه أفقا جديدة في اللغة العربية، وجعلها نافذ يطل منها أبنائنا على الثقافات المختلفة.^{١٣}

ومن إنتاجه الشعري: "ديوان كيلاني للأطفال"، فيه أربع وأربعين قصيدة قصيرة وبدأ ديوانه بقصيدة (النور الألهي)

ذالك الطائر المفزع، يلقي آمنه -- كلما تفرع -- عندك

أنت قويت بالجناحين منه ضعفة، فانبرى يردد حمدك

و من أهم القصائد الطفل و القراءة ، البرتقال و قشرها، عنقود العنب، قصة أرنب، نشيد الديك، نشيد النمل، نشيد الغراب، وغير ذلك.

بالإضافة إلى قصائد أخرى نشرها في مجلة "أبولو"، منها: "من يعينني" سبتمبر ١٩٣٢، و سوف أنساك" مايو ١٩٣٣، و شاعر مخبول يصف الحب" مايو ١٩٣٣، و قصائد أخرى تحت عنوان "شعر الأطفال" نشرت في أعداد متفرقة من المجلة، وترجم بعضها.

له أعمال أدبية في مجالات أخرى غير أدب الطفل منها كتاب في أدب الرحلات عنوانه "مذكرات الأقطار الشقيقة"، سجل فيه انطباعاته عن رحلاته في كل من فلسطين و لبنان و سوريا و كتب أيضا "نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي". و هي محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية. "فن الكتابة: كيف ندرس فن الإنشاء".

و ترجم كثيرا من القصص عن الإنجليزية - نشرت بعنوان "روائع من قصص الغرب" و "مختار القصص"، وترجم "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري إلى الإنجليزية بالاشتراك مع المستشرق الإنجليزي جيرالد براكنبري، كما ترجم بعض القصائد والقصص عن الإيطالية،

ومن أشهر مؤلفاته القصصية "مصباح علاء الدين"، و "حي لن يقظان"، و نوادر جحا"، و "روبنسون كروزو"، و شهر زاد"، و "ألف ليلة" وغيرها.

منهج الكيلاني في قصصه :

حرص كامل كيلاني في بعض قصصه على وضع مقدمات متنوعة، يشرح فيها جوانب أساسية تتعلق بمضمون القصة نفسها، أو السلسلة التي

تتضمنها، أو يتحدث عن رؤيته لفن الكتابة للأطفال، ومنهجه في ذلك، وأي دارس للكيلاني وأدبه ومنهجه لا يستطيع تجاوز هذه المقدمات لأهميتها الشديدة في كشف فكر المؤلف و دوافع التأليف عنده...، كونها نتاج خبرته، يكتبها بنفسه، وهو الأقدر على الإفصاح عما يريد من أدب الأطفال، وبخاصة أنه التزم بوضع مقدمات، على خلاف كثير من الأدباء الذين يكتبون للأطفال، ويمكن ملاحظ ذلك بسهولة بعد الاطلاع على نماذج عشوائية لقصص الأطفال العربية والأجنبية، حيث يندر وجود مقدمات فيها، وقد تصل النسبة إلى حدها الأدنى، لأسباب تتمحور حول أن الطفل يسعى لقراءة القصة مباشرة دون الوقوف عند هذه المقدمات، وفيما نجد مقدمات تتوجه إلى الراشدين، نرى الكيلاني يوجه خطابه للطفل، فيكرر العبارات التالية: أيها الطفل العزيز، أيها الصبي العزيز، ولدي مصطفى، أيها القارئ الصغير، ولدي رشاد..

وفي كل مقدماته، يوجه كامل كيلاني خطابه مباشرة إما إلى ابنه مصطفى أو ابنه رشاد أو إلى طفل مفترض، ويحرص على أن يكون رقيقا في ألفاظه، رقيقا في تعبيراته، مفسرا لكلمات جديدة يرى أنها تحمل غموضا أو أنها لا تتناسب مع قدراته اللغوية، فيشرحها بكلمات بسيطة، لأنه كما يقول : "حريص على تسهيل القراءة ليهج القارئ ويمتعه من غير عناء".

وأحسن الكيلاني في اختيار موضوعات قصصه، وخص كل مرحلة من الطفولة بقصص تناسب مستواها التفكيرى و اللغوي، ثم صاغها في أسلوب قصصي سهل محبب ألى النفس، وقد فطن الكيلاني إلى حاجة الأطفال العرب إلى أدب يزيدهم حبا وقربا من لغتهم، ويوقظ فيهم مواهبهم واستعداداتهم وينمي خيالهم، ويقوى ميولهم وطموحاتهم، وينتهى بهم إلى ابشغف بالقراءة والمثابرة عليها.^{١٤}

منح كامل كيلاني شهادات تقدير من الدولة وحرص على الإشارة لها في الصحف الأولى

لإصداراته كما أطلقت محافظة القاهرة اسمه على مدرسة ابتدائية بباب الخلق، كما أطلقت اسمه على شوارع حي شبرا، ومنحته العراق لقب (نقيب الأدباء) كما خصص المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم

الاجتماعية جائزة باسمه لأدب الأطفال، وقدمت الإذاعة المصرية مسلسلا إذاعيا عنه في ثلاثين حلقة على مدار شهر كامل.

آراء الأدباء و الشعراء على مساهماته الجليلة في مجال أدب الأطفال

هناك آراء قيمة و أقوال مهمة من الشعراء و الأدباء و الزعماء التي تدل على أنه رائد^{١٥} أدب الأطفال في الأدب العربي و بدأ الكيلاني حياته في مجال التأليف بالكتابة للكبار ثم توجه بعد ذلك للطفولة يكتب إليها قصصه وأشعاره فألفينا كبار الأدباء من معاصريه أمثال أحمد شوقي و خليل مطران و د. أحمد زكي أبو شادي، وغيرهم ينظرون إلى أدب الطفل الذي راده الكيلاني في غزارة و تنوع أصالة - نظرة تقدير و عرفان

- يقول خليل مطران : (...وقد ترى كلامه السهل الممتنع، فلا تتبين - على الفور - قدر ما بذله من الجهد فيه... وبدأ لك من تجديده تلك القصص على نحو خاص ما جمع فيه : من الفصاحة في المباني إلى البلاغة في المعاني، ومن الجزالة في الشعر إلى السهولة في النثر : بدأ لك - بجملته وتفصيله - صنيع هذا الرجل في أروع صورة تجلو فطنته المبدعة، وكفائاته المتنوعة...)
 - ذكر دكتور علي الحديدي : وأما كامل كيلاني فيعتبر بحق الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، وزعيم مدرسة الكاتبيين للناشئة في البلاد العربية كلها. فهو أول من أزال من طريق هذا الفن الجديد في الأدب العربي أوشابه و صعوباته. و أرساه على أرض صلبة من الموهبة و الدراسة الأدبية و الفنية. و فتح به آفاقا جديدا من المتعة و المعرفة للطفل العربي لم يكن لآبائه أو أجداده عهد بها من قبل.
 - وذكر خير الدين الزركلي : كامل بن كيلاني ابراهيم كيلاني : أول من كتب قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث هو أول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر. ألف و ترجم ٢٥٠ قصة للأطفال.
- هو أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة
هو أول من كتب للأطفال في اللغة العربية في العصر الحديث

- و كان الشاعر أحمد شوقي يطلق عليه لقب " عقرب الثواني"، لوضوح نشاطه ودقة وسرعة إنجازه
 - وذكر دكتور محمد صالح الشنطي يعتبر كامل الكيلاني الأب الروحي لأدب الأطفال باللغة العربية، حيث أنتج قصصا وافرة للطفل العربي ولبى حاجته.^{١٦}
 - وقال مفتاح محمد دياب : يعتبر كامل كيلاني المتوفي (١٩٥٩م) الأب الشرعي لأدب الأطفال في العالم العربي من قبل العديد من الباحثين، فقد تطور بالمحاولات الأولى ذات الطابع التوجيهي التعليمي المباشر إلى مرحلة جديدة تقوم على التنشئة والتربية بوساطة الإيحاء لا الإملاء، وجمع بين الترجمة والتأليف، ووضع ما يقرب من مائتي قصة مسرحية كان أملها "السندباد البحري" عام ١٩٢٧ م.^{١٧}
 - وكامل كيلاني يعد رائد مدرسة الكتابة للناشئة في أقطار الوطن العربي كلها.
 - ويخاطب الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي صديقه الكيلاني فيقول شعرا.
- قل يا أرق الكاتبين فأنت من بلغت بكل طريفة مشغولا
صور لنا الماضي تزداد أعماره عمرا وتشعرنا الحياة الأولى
شأن الأديب الألمعى بيانه يغدور الجمال بروحه مأمولا
- ومن شعر أحمد شوقي في إطراء مكتبة الأطفال التي ألفها الكيلاني في قوله :
- يا "كامل" الفضل قد أنشأت مكتبة يسير في هديها شيب وأطفال
جمال طبعك حلاها وزينها فأصبحت بجمال الطبع- تختال.^{١٨}
- وقد نشر الكيلاني (٢٠٠) قصة خلال (٣٢) عاما أرسى فيها دعائم أدب الأطفال. ولكن، وجت إليه إنتقادات بأن لغة قصصه أعلى من مستوى الأطفال لذلك كان يلجأ أحيانا إلى وضع معاني بعض المفردات التي يشعر بأنها غير مفهومة بالنسبة لهم. وهذه الأقوال و الآراء تدل دلالة واضحة على مساهماته وخدماته في مجال أدب الأطفال العربي.

النماذج من قصائد كامل كيلاني

و يقول الكيلاني في معنى الوطنية من نشيد له للأطفال تحت عنوان "نشيد مصر":

مصر

- سماؤك يا "مصر" أصفى سماء * وأرضك أرض الغنى والرحاء
ونيلك يا "مصر" جم العطاء * فمنه الغذاء ومنه الكساء
على صفتيه نما مجدنا * ومنه عرفنا فنون الوفاء
يفيض علينا بخيراته * فيسقي الغراس ويروي الظماء
وتسري الحياة فيزكو النبات * وحيا الموات ويحيا الرجاء
أعز الغوالي، حياتي ومالي * وأهلي جميعا : ل "مصر" الفداء
سماؤك يا "مصر" أصفى سماء * وأرضك أرض الغنى والرخاء
وشعبك يا "مصر" يحمي البلاد * ويفدي الواء بغالي الدماء
بلادي، بلادي، : ملاذ الأمان * وحصن السلام ورمز الإخاء^{١٩}
ومهمة المصلحين الهداة * معاني العلى والندى والإباء
منار العلوم ومهد الفنون * شعاع أنار ونجم أضاء
أعز الغوالي، حياتي ومالي * وأهلي جميعا : ل "مصر" الفداء.^{٢٠}

أول ما يطاننا عند استقراء النص السابق هو ملاحظة الحاح الشاعر في بساطة نحو تعميق الانتهاء للوطن والفخر برجاله والانتساب إليه والتضحية من أجله. و نظمها الكيلاني من بحر (المتقارب) لتناسب إيقاعه الحماسي القصير ونجح الشاعر أيضا في استعمال المفردات الشائعة والمألوفة

تعاون الحيوان

- جمع من الحيوان قد * سعدوا، وطاب لهم مقام
قد رتبوا البيت الجمي * ل ، وأتقنوا طبخ الطعام
متعاونين على الحيا * ة بكل جد واهتمام
قد ذللوا كل الصعا * ب، وأدركوا أقصى المرام
وتبادلوا ودا بو * د وابتساما بإبتسام
وتبادلوا من فرط حب * هم احتراما باحترام

قد أخلصوا، وصفت قلو * بهم ،فعاشوا في وئام
في كل شيء قلدوا الأ * نسان ، إلا في الكلام^{٢١}

الأرنب العاصي

كم أهلكت رصاصة الصياد * من أرنب في بطن هذا الوادي!
فابتعدوا عن شره، وجانبوا أن تهلكوا، يا أيها الأرنب
لا تكسلوا عن سعيكم، في الغابة في همة، وخقة وثابة
ولا زموا جحوركم، عند الخطر إذا أتى الصياد، من خلف الشجر
فحاذروا ، وأنتم صغار وجاهدوا، وأنتم كبار
وهذه نصيحتي إليكم لتسعدوا، وتغنموا، وتسلموا
جزاء من خالفني : الندامة وحظ من طاوعني : السلامة!^{٢٢}

الخاتمة

أدب الأطفال دخل في العالم العربي بطريقة الترجمة أولاً ومن أهم المترجمين رفاة الطهطاوي ، ومحمد عثمان جلال ثم قام أحمد شوقي بدعوة الأدباء والشعراء إلى الكتابة للأطفال وكتب أيضاً قصصاً شعرية و بعد جاء كامل كيلاني وقد أنفق زهرة عمره وأكثر سنوات حياته في خدمة الأطفال، فأعطى لهم من وقته وثمرات قلبه وثقافته ما لم يعطه أحد غيره، فظهرت "مكتبة الطفل" للكيلاني في أكثر من مائتي قصة ومسرحية على مدى اثنين وثلاثين عاماً. بدأ بأول قصة منها وهي قصة " السندباد البحري" عام ١٩٢٧ ، ولم يلق القلم من يده وهو يكتب في هذا الميدان حتى وافته منيته عام ١٩٥٩. هو أول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر. ألف و ترجم ٢٥٠ قصة للأطفال. هو أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة . هو أول من كتب للأطفال في اللغة العربية في العصر الحديث و بناء على هذا يقال له رائد أدب الأطفال العربي.

المصادر والمراجع

- ١- الأديب لغة : الدعوة، وانه المأدبة : الدعوة إلى الطعام، ثم صارت الكلمة تخمل معنى الدعوة إلى أمر مادي معنوي، وفي الحديث "أن هذا القران مأدبة الله في الأرض فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم". تربط لفظه "الأديب" بالأخلاق الحميدة، ففي لسان العرب الأديب : الذي يتأديب به الأديب من الناس، سمي أديبا لأنه يأديب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، تعلي شأن الأديب وتحت عليه عن جابر بن سمرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأن يؤدب الرجل ولده خير(رواه الترمذي) من أن يتصدق بصاع.
- وعن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما نجل والد ولدا منحل أفضل من أديب حسن". (رواه الترمذي) فأدب الأطفال على ذلك : هو العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلا لكفاءات محكمة بعامل السن الفعلي، ومدى الخبرات التي يتسلح بها المتذوق في تلك المرحلة من العمر أو هو ما كتب خصيصا للأطفال من نتاج أدبي، روعى فيه خصائصهم اللغوية، والنفسية، والعقلية ممثلا في الأشكال الأدبية المتنوعة من قصة، وشعر، ومسرحية، وأغنية وغير ذلك.
- ٢- الأطفال جمع طفل و طفلة، والطفل في السان : الصغير من كل شيء، وشبيهه ذلك في القاموس، وفي المختار هو المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل، وحدد الوسيط أن الطفل هو : المولود ما دام نعما رخصا، والولد حتى البلوغ. وفي معجم اللغة العربية : جئته والليل طفل، أي في أوله. وفي الاصطلاح هو شخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وأما الطفل في الاسلام فهو الانسان غير البالغ المكلف، وقد حدد الله تعالى مرحلة التكليف مع بداية البلوغ بقوله : (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم).
- ٣- د. محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال (الرياض : دار المعارض الدول للنشر، ١٩٩٣ م) ص ١٢
- ٤- الدكتورة زينب بيره جكلي، أدب الأطفال في العصر الحديث ، (عمان : دار الضياء للنشر والتوزيع ٢٠١٠ م) ص ٣١
- ٥- د. علي الحديدي، في أدب الأطفال ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٢ م) ط ٦ ، ص ٦٦ . د. سميح أبو مغلي مع صاحبين، دراسان في أدب الأطفال، (عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٩٣ م) ط ٢ ، ص ٨
- ٦- وقيل دخل أدب الأطفال في العالم العربي بيد عثمان جلال فإنه ينتقل حكايات الشاعر الفرنسي لا فونتين... إلى العربية بعنوان العيون اليواقظ. (د. زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي. القاهرة : دار المعارف ١٩٩٤، ص ١٣)
- ٧- رفاة رلف بن بدوي بن علي الطهطاوي، عالم مصري من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث . وقال عمر طوسون: و هو مؤسس مدرسة الألسن و ناظرها ، وأحد أركان النهضة العلمية العربية بل إمامها في مصر (الأعلام ، ج ٣، ط ٧، ص ٢٩)
- ٨- د. علي الحديدي، المرجع السابق، ص ٢٧٦

- ٩ - أكثر الكتاب كتبوا اسمه (كامل كيلاني) بدون لام التعريف ولكن أحيانا كتب البعض (الكامل الكيلاني)
- ١٠ - دكتور أحمد زلط، *أدب الطفولة بين كامل كيلاني و محمد الهروي* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦م) ص ٩١، خير الدين الزركلي، الأعلام.
- ١١ - المرجع السابق، ص ٩١
- ١٢ - د. علي الحديدي، *المرجع السابق*، ص ٣٧٩
- ١٣ - *المرجع السابق* ص ٣٧٦
- ١٤ - مفتاح محمد دياب، *مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال*، (مصر، الدار الدولية للنشر و التوزيع ١٩٧٥ م) ص ١٣٣
- ١٥ - كثير من الباحثين، ذكروا بأن كامل كيلاني هو رائد أدب الأطفال في العالم العربي لكن د. علي الحديدي ذكر بأن أحمد شوقي هو رائد أدب الأطفال العربي و أما الكيلاني فيعتبر بحق الأب الشرعي لأدب الأطفال. فلا نزاع بينهما بأن أحمد شوقي هو أول من دعى الشعراء و الأدباء المعاصرين إلى الكتابة للأطفال وهو أيضا كتب كثيرا من القصص الشعرية و أما ادكيلاني فهو أول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر. ألف و ترجم ٢٥٠ قصة للأطفال. هو أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة. و على هذا كامل كيلاني هو في الحقيقة رائد أدب الأطفال العربي.
- ١٦ - دكتور سميح أبو مغلى و صاحبان له ، *دراسات في أدب الأطفال*، (عمان دار الفكر للنشر و التوزيع، ١٩٩٣) ص ١٩
- ١٧ - دكتور محمد صالح الشنطى، *أدب الأطفال*، (السعودية، دار الأندلس للنشر و التوزيع، ١٩٩٦ م) ص ١٨٥
- ١٨ - دكتور أحمد زلط، *المرجع السابق*، ص- ٩٣
- ٢٠ - ديوان كامل كيلاني (القاهرة: صفحات، ٢٠١١ م) ص ١٣ .
- ٢١ - ديوان كامل كيلاني، ص ٤٣ .
- ٢٢ - ديوان كامل كيلاني، ص ٤٩